

شهود الإيمان في القرن العشرين دوروثي دي Dorothy Day

الأب حبيب هرمز النوفلي

مقدمة

عندما طلبت الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة الأمريكية من البابا يوحنا بولس الثاني إعلان دوروثي داي قديسة، صار الناس يدعونها خادمة الرب. من هي هذه المرأة؟ وكيف شهدت لإيمانها وعاشته بالقول والفعل؟ ذلك ما أحاول إستعراضه في هذه المقالة القصيرة حيث من الضروري الإطلاع على عمل الكنائس عبر العالم خصوصا دور



العلمانيين في إعلان بشارة المسيح.

حياتها

دوروثي داي، هي صحفية أمريكية، مؤسسة حركة العامل الكاثوليكي سنة 1933 بالتعاون مع بيتر مورايين. ولدت في بروكلين /الولايات المتحدة سنة 1897 وتوفيت سنة 1980 بعد رحلة عمر مات فيها الإنسان الفوضوي القديم وهي تتجاوز مرحلة المراهقة، فولدت الإنسنة الجديدة. لقد جاهدت لإعلان القيم المسيحية في شيكاغو أولا ثم في نيويورك وأخيرا في كل انحاء العالم حتى اعتبرها البعض ثاني شخصية بعد الأم تريزا في القرن العشرين.

لقد تحولت بعد مشوار قصير عانقت فيه الأفكار الشيوعية، وروّجتها عبر الصحافة، ثم تحولت للإيمان العميق بالمسيح وللعمل الإجتماعي في مختلف الكنائس الكاثوليكية الأمريكية. اشتهرت بسبب عملها لأجل تحقيق العدالة الإجتماعية والدفاع عن الفقراء، والمهمشين، والجياع، والذين لا مأوى لهم معلنة إن كرامة الله مقدّمة لكل إنسان. عانت من علاقة مؤلمة مع قرينها الملحد بعيدا عن جو المسيحية الروحي ، فندمت وقررت تعميذ طفلتها بسرعة وتربيتها تربية كاثوليكية.

أسست سنة 1933 حركة العامل الكاثوليكي داعية الى نبذ العنف وعيش الأخوة المسيحية، رافق الحركة إنشاء صحيفة للعامل الكاثوليكي. بعد ذلك فتحت بيت الضيافة للفقراء واللاجئين في نيويورك. وهكذا انتشرت الحركة في مختلف المدن



يؤدي الى تحول المجتمع نحو الأفضل وفق القيم المسيحية. يعتبر تحليل واقع حال الإنسان في الكنيسة والمجتمع في الماضي والحاضر من الأمور الأساسية لتطوير طريقة قراءة التاريخ من قبل الكنيسة ورسم علامات الحياة في المستقبل من خلال قراءة علامات الأزمنة اليوم وتأوينها.

إن تحقيق هذه الأهداف يتطلب أولاً إنشاء الفكرة (الإيديولوجية) المستندة على الكتاب المقدس والتقليد المسيحي وتاريخ الكنيسة. والفكرة تتركز حول تنظير التركيبة السياسية للمجتمع، ثم إنعكاس ذلك على نشاطات الكنيسة التي تقوم حينذاك بالإستفادة من اللحظة الحاضرة، اللحظة التاريخية لخدمة رسالة الإنجيل. كانت رسالة دوروثي جعل العالم اسهل للعيش من خلال توفير الحاجات الأساسية للإنسان (الغذاء، الملابس، المأوى) وهذا يعني السعي لعالم أفضل حتى لو بالصراخ في وجه الظالمين، والعمل الجماعي، والدعوة الى الفرح والسلام في عالم مضطرب. ارادت من رسالتها أن تقول للمسحوقين إن الله يحبهم ويعمل من خلال المتطوعين في خدمتهم



لقد تأثرت بالقديسة ترازيا الأفيلية. كانت سيرة حياة هذه القديسة الكبيرة خير وسيلة لتثقيف ذاتها وسط الصعوبات التي تواجهها يومياً. فقد تواضعت الى حد كانت تقدم الطعام للفقراء في الشوارع، وتأكل معهم، وتلبس مثل ملابسهم، وتحب حتى الملحد فيهم. ومع هذا الضجيج اليومي كوّنت لها حياة نسكية متنقلة خارج الدير الذي يفترض أن يقضي الراهب حياته فيه، فكانت أشبه براهبة متنسكة بين الناس. استطاعت ربط محبة الله والقريب معاً لتسير نحو الكمال بخطى ثابتة.

قالت مرة إن روحانية الكنيسة في المستقبل يجب أن تعتمد على الموعظة على الجبل (متى 5-7)، روحانية الرجاء، تؤمن بالمسكونية، من جذور الإنجيل حيث الديموقراطية المستندة على الحوار، والنقد الإجتماعي. لقد وقفت ضد الدعوات نحو عزل الكنيسة عن الأفكار الجديدة بل دعت الى كنيسة تخدم العالم، تعتمد على جماعات الخدمة إضافة الى المكرسين الرسميين.

تعلمنا دوروثي اليوم كيف نتوازن واقفين بوجه التحديات من خلال الموازنة بين حياة الصلاة والعمل نحو عالم افضل، عالم يتمتع بالعدالة الإجتماعية، وإن سر العشاء الفصحي يمكن أن نحتمل به مع الناس المهمشين.

المصادر:

1. Annice Callahan, Spiritual Guides for Today, Crossroad: New York, 1992. pp. 43-60.

2. <http://www.marquette.edu/library/collections/archives/day.html>

3.http://en.wikipedia.org/wiki/Dorothy_Day

4.http://www.cs.drexel.edu/~gbrandal/Illum_html/Day.html